

قضية

(مروان طحج)

متى يكشف مصير البحار أنطوان؟

اختفى أنطوان غوش في إسبانيا. مرّت إحدى عشرة سنة على الحادثة، لكنّ شقيقه شربل لم يهدأ حتى اليوم. لا يزال يتعلّق بخيوط أمل قد تكشف مصير شقيقه المفقود، أمل مُنتظر قد يُحقّق الحقّ ليناال المجرم عقابه. فماذا حصل على متن تلك الباخرة؟

رضوان مرتضى

دخلت باخرة تحمل علماً لبنانياً المياه الإقليمية الإسبانية. «Mary» كان اسم الباخرة التي وصلت إلى مرفأ ويلبا الإسباني صباح يوم السابع من شهر تشرين الأول عام 1999. الاسم لم يُنس، بل ما زال محفوظاً في ذاكرة شربل غوش الذي يحكي أنها كانت تجمل على متنها 23 بحاراً لبنانياً فقد منهم واحد، ولا يزال مصيره مجهولاً. لكن هل من الممكن أن ينسى وهو لا يزال يُردّد قضية هذا البحار المفقود الذي يكون شقيقه الأكبر أنطوان؟ ففي صباح ذلك اليوم الذي يحفظ أفراد العائلة تاريخه جيداً، كانت المرّة الأخيرة التي شوهد فيها ابنهم أنطوان. حينها، أفاد أحد البحارة

بأنه شاهده في غرفته. بحث زملاؤه عنه فلم يجدوه، بدأت عمليات بحث واسعة دون أن يُعثر على أي أثر له. لم يُعرف إن كان أنطوان قد فقد في عرض البحر قبل أن ترسو السفينة في المرفأ أو أثناء عملية الرسو. أرسل تكلس من بحرية ويلبا إلى قسم الاهتمام بشؤون الأجانب في دائرة الشرطة الإسبانية في المنطقة، للإبلاغ عن اختفاء أحد أفراد الطاقم. في هذا السياق، يذكر القبطان نخلة ز. في إفادته، أثناء خضوعه للتحقيق لدى قوى الأمن الداخلي، أن عمليات البحث امتدت لنحو سبعة أيام متواصلة. في المقابل، يناقض أحد البحارة، الشاهد نقولا س.، الإفادة المسوقة من قبل القبطان، فيذكر نقولا في إفادته خلال التحقيق أنه لم يجر أي تحقيق عند اختفاء أنطوان، نافياً أن يكون الإنتربول الإسباني قد حقق معه أيضاً. التضارب الحاصل في الإفادات، أثار الشكوك لدى عائلة أنطوان، فدفع بها إلى المطالبة بالحصول على لائحة اسمية لتحديد هوية الأشخاص الذين كانوا موجودين على متن الباخرة، لكنهم فوجئوا برفض الأمن العام لطلبهم، من دون أن يعرفوا موجبات الرفض. في هذا الإطار، يذكر شربل غوش لـ«الأخبار» أن متعهم من الحصول على اللائحة الاسمية أسهم في إخفاء الحقيقة، فهم لم يستطيعوا استدعاء الأشخاص، إذ يذكر شربل أنه من غير المعقول أن يكون هناك 22 شخصاً (لبنانيون وسوريون ورومانيون) على متن الباخرة، «من دون أن يكون أي من هؤلاء يعرف ماذا حصل مع شقيقي».

منذ ذلك التاريخ، بدأت معاناة عائلة أنطوان التي لا تزال تبحث عن حقيقة اختفائه والأسباب الكامنة خلفها. لقد مرّت الأعوام طويلة، لكنّ مرورها لم يكن كفيلاً بأن يُنسى العائلة ابنها الذي اختار الغربية كي يبني مستقبلاً أفضل من ذلك الموجود في وطنه. الأعوام المتراكمة والمصير المجهول للشقيق الشاب مثلاً دافعاً لشقيقه شربل لكي يرى أن مرور 11 سنة هو البداية لرحلة بحثه عن مصير شقيقه أنطوان.

منذ ذلك التاريخ، بدأت معاناة عائلة أنطوان التي لا تزال تبحث عن حقيقة اختفائه والأسباب الكامنة خلفها. لقد مرّت الأعوام طويلة، لكنّ مرورها لم يكن كفيلاً بأن يُنسى العائلة ابنها الذي اختار الغربية كي يبني مستقبلاً أفضل من ذلك الموجود في وطنه. الأعوام المتراكمة والمصير المجهول للشقيق الشاب مثلاً دافعاً لشقيقه شربل لكي يرى أن مرور 11 سنة هو البداية لرحلة بحثه عن مصير شقيقه أنطوان.

لقطة

يتحدّث شربل غوش عن لوم يُوجّه إليه، فيُقال له إنه يفتح الملف اليوم لينكأ به جرحاً يكاد يكون قد دُمّل خلال السنوات الـ11 التي مرّت. لكنّ شقيق المفقود يردّ على موجهي اللوم باعتبار هذه السنين بداية الطريق لكشف مصير أنطوان. يقول شربل إن الدافع إلى إعادة فتح الملف في هذا التوقيت كان مساعدة قدمها له مكتب وزير الداخلية للحصول على اللائحة الاسمية للأشخاص الذين كانوا على متن الباخرة من النيابة العامة التمييزية. وجّه شربل شكراً إلى وزير الداخلية زياد بارود الذي فتح له باب الانطلاق إلى الحقيقة التي طمسها التقصير والتدخل السياسي لبعض النافذين، ويشير شربل إلى أنه قد بدأ رحلة البحث عن هؤلاء الأشخاص الذين لا بدّ أنهم يعلمون ماذا حصل لشقيقه عندما كان على متن الباخرة، وهم 22 شخصاً من ثلاث جنسيات مختلفة. لذلك، هو يأمل أن يكون جميع هؤلاء على قيد الحياة ليساعدوه. كذلك يطلب شربل من المسؤولين الذين سمعوا صرخته أن يساعده في مطلبه.

أهت الناس

خطف شابّ ومحاولة خطف طفل

ورد اتصال هاتفى على رقم م. د. من هاتف شقيقه الخليوي أ. أعلمه خلاله متحدث مجهول الهوية بأن شقيقه أ. مخطوف. أعطاه مهلة 48 ساعة لدفع مبلغ مالي معين كان له في ذمة شقيقه، مشروطاً عليه عدم إبلاغ السلطات الأمنية «لأن الغلط ممنوع». انتهى المتحدث المجهول اتصاله وأقفل الخط من دون إفصاح المجال له لمحاوَرته. حاول المتلقي الاطمئنان على شقيقه لكنه لم يجده. عندها قصد م. فصيلة برج الدراجنة ليتقدّم بدعوى على مجهول بجرم خطف شقيقه وتهديده. وقد أشار صاحب الشكوى الى أن شقيقه غير موجود في منزله في محلة الرويس «جمع أهل البيت»، مشيراً الى أنه أجرى اتصالات بذويه الذين قالوا له إنهم لا يعرفون عنه شيئاً. وقد بدأت القوى الأمنية تحرياتهما واستقصاءاتها لمعرفة مكان وجوده للتحقق من حقيقة خطفه وهوية الخاطف. عملية الخطف التي لم تتحدّد ملبساتها بعد لم تكن الوحيدة خلال اليومين الماضيين. ففي محلة الأوزاعي أوقفت امرأة تحمل على يدها طفلاً لم يبلغ السنة من عمره سيارة تاكسي عند الساعة

التاسعة مساءً. صعدت معه ليقبّلها إلى المنزل. أثناء توجه السائق الى وجهة طلبها نظر إليها ليسألها إن كانت تودّ بيع طفلها. تطلعت إليه باستغراب قبل أن تتبسّم. عاود السائق سؤاله مرّة جديدة، مؤكداً أنه لا يمازحها. أمحت الابتسامة عن وجهها لتحل مكانها نظرة خائفة. أخبرته أنه ابنها، فأجابها إنه يعلم ذلك لكنه أكد لها أن العائلة التي ستشتريه ستدفع لها مبلغ ثلاثة آلاف دولار. هدّدته بأنها ستقتله ولن تسمح له بالاقتراب من طفلها، فأجابها إنه سيأخذه بالقوة. بدأت بالصراخ فأخذ يحرك السيارة يمينا ويسرا. حاول أن يهدّئها مجدداً بقوله إنه سيدفع لها المال في المقابل. ثارت ثائرتها عندما رأت سيارة جيب تقترب منها. استنجدت بمن كان في داخلها، فاعترضت تلك السيارة سيارة التاكسي. أنزل من كانوا فيها السائق من سيارته والمرأة أيضاً وطفلها وسالوها عن سبب صراخها، فأخبرتهم القصة، لكن السائق أنكر ذلك، إلا أنه تبنّى في ما بعد أنه يتعاطى حبوباً مخدّرة.

ر. م.

متابعة

مسلسل حوادث السير مستمر

لا تزال البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تسجّل وقوع عدد كبير من الحوادث على الطرقات، وفي مختلف المناطق اللبنانية. يوم الأحد الماضي سجّل وقوع خمسة حوادث، أدت إلى وفاة شاب ووقوع جرحى.

في قضاء بعلبك توفي الشاب أنطوان عبيد (22 عاماً) وجرح رفيقاه رالف ش. (31 عاماً) وإيلي م. (22 عاماً)، الذين كانوا في بلدة حدث بعلبك يمارسون هواية الصيد، عندما أقدم شخصان مجهولان يستقلان سيارة بيك أب، على إطلاق النار عليهم. عند التعرض لهذا الحادث استقل الشبان الثلاثة سيارة رانج روفر وانطلقوا بسرعة على طرقات المنطقة، ولدى وصولهم إلى مشتل الزراعة، انقلبت بهم السيارة، ما أدى إلى وفاة أنطوان وجرح الآخرين، وقد نُقل إلى مستشفى في بعلبك للمعالجة.

أما في بلدة ميس الجبل الجنوبية، فقد صدمت

دراجة نارية يقودها حسين ج. الطفل عباس إ. (9 أعوام) فأصيب بكسور وجروح. على أوتوستراد أنطلياس أصيبت العاملة البنغلادشية بارمين م. (29 عاماً) بجروح وكسور بعدما صدمتها سيارة نيسان يقودها ميشيل ب. وقد نُقلت إلى المستشفى، وكان وضعها الصحي مستقرّاً. عند تقاطع الحايك في سن الفيل، وقع اصطدام بين سيارتين، الأولى «شيري» تقودها سونيا أ. ج. والثانية تويوتا يقودها غابي ع. وبرفقته زوجته منى ع. ص. نتجت من الحادث إصابة الأخيرة بجروح ورضوض، وقد نُقلت إلى المستشفى للمعالجة. حادث آخر، سجّل يوم الأحد الماضي، فعند السابعة والنصف مساءً اصطدم باص عائد إلى شركة نقل بحاجز تابع للجيش عند محلة أبو الأسود على طريق عام صيدا - صور، وقد أصيب المجنّد حيدر أ. بجروح، فنقل إلى المستشفى للمعالجة.